

تفسير الصافي

(349) يتقبل منكم نفاقكم، أنفقتم طائعين أو مكرهين. إنكم كنتم قوما فاسقين:
تعليل. (54) وما منعهم أن تقبل: وقرئ بالياء. منهم نفقتهم إلا أنهم كفروا باﷻ وبرسوله:
أي وما منعهم قبول نفاقهم إلا كفرهم. في الكافي: عن الصادق (عليه السلام) لا يضر مع
الأيمن عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه تعالى قال: (وما منعهم أن تقبل منهم
نفاقهم إلا أنهم كفروا باﷻ وبرسوله) (صلى اﷻ عليه وآله وسلم). والعياشي ما في معناه.
ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى: متثاقلين. ولا ينفقون إلا وهم كارهون: لأنهم لا يرجون بهما
ثوابا ولا يخافون على تركهما عقابا (1). (55) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم: فإن ذلك
استدراج ووبال لهم. في المجمع: الخطاب للنبي (صلى اﷻ عليه وآله وسلم) والمراد: جميع
المؤمنين، وقيل: الخطاب للسامع إنما يريد اﷻ ليعذبهم بها في الحياة الدنيا: بسبب ما
يكا بدون (2) لجمعها وحفظها من المتاعب ما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم
إنفاقها في سبيل اﷻ. وتزهق أنفسهم وهم كافرون: فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن
النظر في العاقبة، وأصل الزهوق الخروج بصعوبة. (56) ويحلفون باﷻ إنهم لمنكم: لمن جملة
المسلمين. وما هم منكم: لكفر قلوبهم. ولكنهم قوم يفرقون: يخافون منكم أن تفعلوا بهم ما
تفعلون بالمشركين من القتل والأسر فيظهرون الإسلام تقية. (57) لو يجدون ملجأ: حصنا يلجأون
إليه. أو مغارات: غيرانا. أو مدخلا: موضع دخول. _____ (1) وفي هذا دلالة على ان
الكفار مخاطبون بالشرائع لانه سبحانه ذمهم على ترك الصلاة والزكاة ولو لا وجوبهما عليهما
لم يذموا بتركهما م ن. (2) الكيد بالتحريك الشدة والمشقة من المكابدة للشيء وهي تحمل
المشاق في شيء.